

الأصول في النحو

فلذلك لا تقع إلا على نكرة ولأن ما بعدها يخرج مخرج التمييز تقول : رب رجل قد جاءني فأكرمه ورب دار قد أبتنيتها وأنفقت عليها وقال في موضع آخر : رب معناها الشيء يقع قليلاً ولا يكون ذلك الشيء إلا منكوراً لأنه واحد يدل على أكثر منه ولا تكون رب إلا في أول الكلام لدخول هذا المعنى فيها .

وقال أبو بكر : والنحويون كالمجتمعين على أن رُبُّ - جواب إنما تقول : رُبُّ - رجل عالمٍ لمن قال : رأيت رجلاً عالماً أو قدرت ذلك فيه فتقول : رُبُّ - رجل عالم تريد : رُبُّ - رجل عالم قد رأيتُ فصارعتُ أيضاً حرف النفي إذا كان حرف النفي يليه الواحد المنكور وهو يراد به الجماعة .

فهذا أيضاً مما جعلت له صدراً .

واعلم : أن الفعل العامل فيها أكثر ما يستعمله العرب محذوفاً لأنه جواب وقد علم حذف وربما جاء به توكيداً وزيادة في البيان فتقول : رُبُّ - رجل عالم قد أتيت فتجعل هذا هو الفعل الذي تعلقت به (رُبُّ -) حتى يكون في تقديره : برجلٍ عالمٍ مررت وكذلك إذا قال : رُبُّ - رجل جاءني فأكرمه وأكرمه فهذا هنا فعل أيضاً محذوف فكأنه قال له قائل : ما جاءك رجل فأكرمه وأكرمه فقلت : رُبُّ - رجل جاءني فأكرمه وأكرمه أي : قد كنت فعلت ذاك فيكون جاءني وما بعده صفة رجلٍ والصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد والكلام بعد ما تم فإن لم تضر : قد فعلت وما أشبه ذلك وإلا لم يجر فإذا قال : ما أحسنت إليّ .

قلت : رُبُّ - إحسان قد تقدم إليك مني فكأنك قلت : قد فعلت من إحسان إليك قد تقدم .

فإن قال قائل : لِمَ - لزم الصفة قيل : لأنه أبلغ في باب التقليل لأن رجلاً قائماً أقل من رجل وحده فخصت بذلك وإلا أعلم .

وكذلك لو قلت : رُبُّ - رجل جاهل ضربت إن جعلت : ضربتُ هو